علماء المخالفين ...

كيف يختارون مذاهبهم؟ و لماذا يتركونها؟

www.ketab.ir

بقلم

عادل كاظم عبد الله

مكتبة فدك

سرشناسه : عبدالله، عادل کاظم
عنوان و نام پدیدآور : علماءالمخالفین ... کیف یختارون مذاهبهم؟ و لماذا یترکونها؟/ بقلم عادل‌کاظم عبدالله.
مشخصات نشر : قم: باقیات ، ۱۴۳۲ ق.= ۲۰۱۱ م.= ۱۳۹۰.
مشخصات ظاهری : ۷۸ ص.
شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۲۱۳-۰۲۳-۵
فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه: ص. ۷۳- ۷۶؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : فقیهان اهل سنت -- سرگذشتنامه
رده بندی کنگره : ۱۳۹۰ BP۱۳۹/۱/ع۲ع۸
رده‌بندی دیویی : ۲۹۷/۹۹۲
شماره کتابشناسی ملی : ۲۲۹۵۲۳۰

علماء المخالفين ...

كيف يختارون مذاهبهم؟ ولماذا يتركونها؟

عادل كاظم عبدالله

الناشر: باقيات

المطبعة: وفا

الكمية: ٥٠٠ نسخة

الطبعة: الاولى

القطع: رقعي

عدد الصفحات: ٨٠ صفحة

تاريخ الطبع: ٢٠١١م ـ ١٤٣٢هـ.ق

شابك: ٥-٠٢٣-٢١٣-٦٠٠-٩٧٨

كافة حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للناشر و مكتبة فدك

عنوان الناشر: ايران ـ قم ـ شارع معلم ـ رقم ٤٤ ـ تلفون: ٧٧٤٣٩٠٠

مركز التوزيع : ايران ـ قم ـ مجمع الإمام المهدي(عج) ـ الطابق الأرضي
رقم ١١٦،١١٧ ـ تلفون: ٧٨٣٣٦٢٤

مكتبة فدك

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل :

الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والصلاة والسلام على خير خلقه وخاتم رسله ، سيد العرب والعجم ، الرسول الأكرم والنبي الأعظم مولانا وسيدنا رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، لا سيما بقية الله في الأرضين ، والمنتقم بسيف العدل من الظالمين ، مولانا المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من أتباعه والمجاهدين تحت لوائه .

أما بعد ،،

فإن العقل يحكم بأن الإنسان لم يأت إلى هذا الوجود ولم تُسخّر له كل هذه الإمكانيات بدون هدف وغاية ، فَخلقُنا وحياتُنا ثم مماتُنا ليس بالأمر العبثي ، بل من وراء ذلك غايات

www.ketab.ir

وأهداف على الإنسان أن يدركها .

قال الله عز وجل : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } [١] .

وقال : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ } [٢] .

وقال في سورة الجاثية : { وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } [٣] .

ومن أجلِ ذلك أرسل الله تعالى الرسل يحملون معهم النور الذي يضيء للإنسان دربه ويبصره بحقيقة وجوده ، والغاية من ذلك ، ويدله على الطريق الذي يسلكه لخير الدنيا والآخرة .

قال ربنا عز وجل لرسوله الكريم صلوات ربي وسلامه

---

(١) المؤمنون : ١١٥-١١٦ .

(٢) الأنبياء : ١٦ .

(٣) الجاثية : ٢٢ .

www.ketab.ir

عليه : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا .. } [١] .

وقال أيضاً : { لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ } [٢] .

وقال في سورة الأحزاب : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا * وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } [٣] .

وقال : { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ } [٤] .

وقال عن نبيه نوح عليه السلام : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى

---

(١) البقرة : ١١٩ .

(٢) آل عمران : ١٦٤ .

(٣) الأحزاب : ٤٥–٤٨ .

(٤) البقرة ١٥١ .

www.kotab.ir

قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } [١] .

وقال عنه أيضاً حاكياً كلامَهُ لقومه : { قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ } [٢] .

وقال عن نبيه موسى عليه السلام : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ } [٣] .

وأنزل الله عزوجل كتباً مقدسةً فيها من التعاليم ما يُغني البشرية ويسعدها ويهديها لنعيم الدنيا والآخرة .. قال الله تبارك وتعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ .. } [٤] .

---

(١) الأعراف : ٥٩ .

(٢) الأعراف : ٦١-٦٢ .

(٣) إبراهيم : ٥ .

(٤) البقرة : ١٨٥ .

www.ketab.ir

وقال عز وجل : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [١] .

وقال : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } [٢] .

وقال : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا } [٣] .

وقال : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا } [٤] .

وذَكَرَ في سورة طه عاقبة من ترك وحي الله وتعاليمه فقال { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } [٥] .

وحذّرنا الله تبارك وتعالى مِنْ تَرْكِ التّعاليم الإلهية واتّباع

---

(١) الأعراف : ٥٢ .

(٢) البقرة : ٢ .

(٣) النساء : ١٠٥ .

(٤) النساء : ١٧٤ .

(٥) طه : ١٢٤ .

www.ketab.ir

الشهوات والأهواء ، فقال : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ }[1] .

وقال : {.. وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ }[2] .

وفي سورة المؤمنون : { وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ

---

(١) المائدة : ٤٨-٥٠ .

(٢) الأنعام : ١٥٠ .

www.ketab.ir

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ } [١] .

وقال أيضاً : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ } [٢] .

وفي سورة الرعد قال : {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ } [٣] .

وقال في سورة القصص : { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [٤] .

بل وأمَر الله رسوله أن يذكر للناس ما جرى للذين تركوا آيات الله وتعاليم كتبه وانساقوا وراء الأهواء والشهوات ، فماذا

---

(١) المؤمنون : ٧١ .

(٢) الأنعام : ٥٦ .

(٣) الرعد : ٣٧ .

(٤) القصص : ٥٠ .

www.ketab.ir

كان مصيرهم .

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ } [١] .

وفي سورة الجاثية قال : { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ } [٢] .

فالإنسان مسئولٌ عن سيرته ومسيرته ، عن أهدافه وغاياته وعن الطريق الذي يختاره ، وهذا الطريق هو الذي يحدد له شكل ونمط حياته وتصرفاته ، وهو الذي يقرر مصيره في الحياة

---

(١) الأعراف : ١٧٥-١٧٧ .

(٢) الجاثية : ٢٣ .

www.ketab.ir

الأخرى بعد الممات والانتقال من هذا العالم .

فالمسألة جِدُّ خطيرة ، ولا سبيلَ للنجاة إلاّ باتباع العقل والوحي ، قال سيدنا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : ((حُجّة الله على العباد النبي ، والحُجّة فيما بين العباد وبين الله العقل)) [١] .

وقال أيضاً : ((مَنْ كانَ عاقِلاً كانَ له دِين ، ومَنْ كانَ له دِين دَخَل الجنة)) [٢] .

وقال ولده الإمام موسى الكاظم عليه السلام : ((إن الله تبارك وتعالى بَشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : { فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ })) [٣] .

فالخاسر هو الذي يبني حياته في الدنيا ومصيره في الآخرة

---

(١) أصول الكافي ، الشيخ الكليني ، ج١ ، كتاب العقل والجهل ، حديث ٢٢ ، ط دار التعارف ، بيروت .

(٢) المصدر السابق ، كتاب العقل والجهل ، حديث ٦ .

(٣) المصدر السابق ، كتاب العقل والجهل ، حديث ١٢ .

www.ketab.ir

بغير اعتماد على العقل والوحي ، ويزداد المرء تعجباً وهو يرى بعض من يَدّعون العلم ويُنْسَبونَ للمعرفة بل وللتقوى والديانة أيضاً يَراهُم وقد اتخذوا طُرُقاً ومذاهِبَ واتجاهات بدون اعتماد على العقل والتفكير !! ومِن غيرِ لجوءٍ للقرآن الكريم والسنة المطهرة !!

فإذاً على ماذا أقاموا بُنيانهم وحددوا حياتهم ودينهم ؟!

ولماذا انتقلوا من طريق لطريق ، ولماذا بدلوا هذا الرأي بذاك ؟!

ما هي الأسباب التي من أجلها تركوا هذا المذهب وأخذوا بغيره ؟!

على ماذا اعتمدوا ، ولمن ركنوا ، وممن أخذوا ؟!

تعالوا بنا نقرأ ونكتشف مباني علماء المخالفين ، ثم لنا وقفة مع نتائج ما قرأنا .

عادل كاظم عبدالله – الكويت

www.ketab.ir

قائمة المحتويات

المدخل..... ٣
عمران بن حطان السدوسي..... ١٣
قتيبة بن سعيد الثقفي..... ١٥
محمد بن عبدالحكم المصري..... ١٧
محمد بن أحمد الترمذي..... ٢٢
أبو الحسن الأشعري..... ٢٤
محمود بن سبكتكين..... ٢٩
أحمد بن علي أبو الخطاب البغدادي..... ٣٣
أحمد بن علي بن الحمامي..... ٣٤
محمد بن ناصر السلامي..... ٣٥
الوجيه ابن الدهان..... ٣٨
محمد ابن الحبير السلامي..... ٤٠
محمد بن محمد الكاشغري..... ٤١
أبو حيان الأندلسي..... ٤٢
محمد بن موسى اللخمي..... ٤٣
عبدالأحد بن محمد الحراني..... ٤٥

www.ketab.ir

محمد بن عباس الصّلتي.....٤٧
محمد بن أحمد الفرياني.....٤٩
عبداللطيف بن محمد الفاسي.....٥١
عبدالقادر بن ظهيرة.....٥٢
خديجة بنت محمد بن البيلوني.....٥٤
محمد بن عبدالله المؤذن.....٥٥
عبيدالله بن عوض الشرواني.....٥٧
ناظم بن محمد المسباح.....٥٩
وقفة مع بعض النتائج.....٦٢
قائمة المصادر.....٧٣
قائمة المحتويات.....٧٧

* * * * *

www.ketab.ir